جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة : جمهرة اللغة لابن دريد

مدرسة المادة : م.د براء عبدالله حسين

المرحلة : الثانية

المحاضرة : السابعة

١٤٤٦ هـ

٢٠٢٥ م

Scanned with CamScanner

المدرسة الثانية
جمهرة اللغة
لابن دريد

استقرت فكرة المعاجم العامة ، واخـــذت الايدي تتداول المعاجم التي اخرجها العلمـــاء . فاشتدت الحاجة اليها ، وشرع الناس يحســـون احساسا قويا بصعوبة الاهتداء الى الكلمةالمرغوبة في معاجم المدرسة الاولى ويسعون الى منهجاسهل من مناهجها وكانت الثمرة هي المدرسة الثانية .

واول معجم اصدرته هذه المدرسة هو جمهرة اللغة لابي بكر بن محمد بن الحسن بن دريدالازدي (٢٢٣ـ٣٢١ هـ ٨٣٨ـ٩٣٣ م) .

Scanned with CamScanner

والعمل الذي قام به ابن دريد هو العدول عن ترتيب الحروف على المخارج ، والتمسك بالترتيب الالفبائي الشائع ، الذي يستفتح به كل تلميذ دراسته . فكان ذلك اهم خطوة للتيسير .

ولم يستطع ابن دريد ان يفلت من بقية المصاعب في المدرسة السابقة . فبقي مكبلا باغلال الابنية والتقاليب .

والامر الذي يؤسف له أنه بعدما ختم كل واحد من هذه الأبنية أتى بقدر من الأبواب ألحقها به دون مبرر في كثير من الأحيان . فأشاع كثيرا من الاضطراب ولذلك نجد الأبواب عنده كما يلي :

١ ــ الثنائي الصحيح : ويضم ما نعرفه باسم الثلاثي المضاعف الصحيح واللفيف .

٢ ــ الملحق به : أ ــ الرباعي المضاعف مثل زلزل .

ب ــ الرباعي المضاعف المهموز العين واللام مثل بأبأ .

جـ ــ اللفيف مثل ري •

٣ ــ الثلاثي الصحيح : ويضم مانصفه بالصحيح والمعتل بحرف واللفيف

٤ ــ الملحق به : أ ــ الثلاثي المضاعف دون ادغام مثل ببر ، وليل ، وخبب •

ب ــ الثلاثي المعتل بحرف واحد مثل جبى •

جـ ــ ماسماه النوادر في الهمز مثل مرتبة على الألفباء

د ــ ماسماه اللفيف في الهمز مثل رشأ •

ه ــ الرباعي الصحيح : مثل بعثر •

٦ ــ الملحق به : أ ــ الرباعي الذي ضوعف أحد حروفه مثل كركم

ب ــ أبواب متعددة راعى في ايرادها وأكثرها وزن كلياته مثل فَعْلِل وفعْلَل وفعَلل . وراعى في

بعضها دلالته مثل باب ماجاء في الشدة والصلابة وماجاء في القصر والسرعة .. الخ .

٧ ــ الخماسي

٨ ــ الملحق به : أبواب كثيرة جدا تسير على نسق الملحق بالرباعي ، وتضيف اليه اعتبارات أخرى . مثل باب مايطرد فيه القياس ، وباب مايكون فيه المفرد والجمع سواء ، وباب الاستعارات ، وباب ماتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة ، وباب أسماء الايام في الجاهلية ... الخ .

ورتب ابن دريد الأبواب الخمسة الأولى على الالفباء ، وأهمل ترتيب بقية الابواب .

وجمع التقاليب معا في الموضع المناسب لأول واحد منها في الأبواب الأربعة الأولى . ولم يلتزم بذلك في الرباعي ، فجمعها أحيانا وفرقها أحيانا . ولم يحاول جمعها في الخماسي البتة ولم يراع في

ايراد التقاليب في الموضع الواحد نظاما معينا . فبدأ أحيانا بالتقاليب المفتتحة بالحرف المعقود له الباب ولم يفعل ذلك أحيانا أخرى .

ولما كان ابن دريد على غير معرفة كافية بالصرف . وكان المنهج الذي اتبعه في معجمه يعتمد على ذلك العلم ، وقع المؤلف في أخطاء فاحشة شوهت صورة الكتاب واشاعت فيه الفوضى .

وأول أسباب الاختلال الهمزة التي تخص السابقون من مشاكلها بوضعها مع حروف العلة . فقد عدل عن ايراد المقلوب من الرباعي المضاعف المهموز في بابه وأفرد له بابا خاصا فيما ألحق بالثنائي (ب) وبدأ أبواب الثلاثي الصحيح بحرف الباء وأرجأ المهموز الى ماسماه النوادر في الهمز فيما ألحق بالثلاثي (ج) .

ومن دواعي الاختلاف حروف العلة . فقد أوردها في اماكنها اللائقة بها من كل باب ، على الرغم من وسمه كل واحد منها بالصحة . ثم أخرى لها ابوابا فيما الحق بالثنائي (حـ) . وما الحق الثلاثي (ب) . فكرر بعضها وانتبه الى ذلك في بعضها فنبه الى ذكره السالف .

ومنها الحروف المضاعفة . فقد نجد له أفراده للرباعي المضاعف أبوابا خاصة فيما ألحق بالثنائي (أ) . وما ألحق بالرباعي (أ) . ولكن تفرقته بين المضاعف المدغم وغير المدغم في كثير من الاحيان كانت تفرقة وهمية ، لان المادة الواحدة يدغم الحرفان المكرران منها في بعض صيغها . وينفك ادغامها في بعضها الأخرى .

ومنها تاء التأنيث التي لا يعتد العلماء بها فيما تدخل عليه من كلمات . باعتبارها علامة زائدة على التأنيث . والتزم ابن دريد الاعتراف بها وجعلها

من الحروف الأصول فوضع الكلمات الملحقة بها في غير أبنيتها التي نعرفها ، في أكثر الأحيان • فوضع أمثال كلمة بثنة في أبواب الرباعي مثلا •

ومنها استخدامه للمصطلحات الصرفية استخداما مخالفا للعلماء • فقد أطلق على أبواب المعتل من الكلمات اسم الصحيح دون حرج ؛ وسمى بابا ألحقه بالثلاثي وأبوابا ملحقة بالخماسي باسم اللفيف • ولم يرد بهذا الاسم الا مجرد قصر هذه الأبواب •

ومنها الأبواب الملحقة التي لايوجد مبرر علمي لفصلها عن الأبواب الأصلية في معظمها • بل اننا نجده في بعض الأحيان يقسم الباب الواحد من الملحقات قسمين يفصل بينهما بعنوان « ومما يلحق به » دون مبرر معروف •

فاذا اضفنا الى ذلك الأخطاء التي وقع فيها

المؤلف في التفرقة بين الرباعي والخماسي من الكلمات ، وعدم ترتيب الملحقات الأخيرة خاصة . تبين لنا مقدار الفوضى الشائعة في الجمهرة ، تلك الفوضى التي تجعل الافادة الحقيقية منه متعذرة ولولا الفهارس التي صنعها الأستاذ كرنكو مشكورا للكتاب ، لبقى مهجورا ؛ لأنها جعلت الرجوع اليه يسيرا ونافعا .

Scanned with CamScanner